بحوث قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

التوازي التركيبي الوظيفي ودوره في تعليم التراكيب العربية لغير الناطقين بها

"منهج مقترح"

د/ محمد رضا محفوظ

كلية الآداب– جامعة دمنهور– مصر

الملخص:

يدور هذا البحث حول اقتراح منهج في تعليم التراكيب العربية لغير الناطقين بها من خلال ما يسمى بالتراكيب الموازية وظيفيًا. والبحث يحاول الإجابة عن عدد من الأسئلة التي تتعلق بهذا المقترح، منها: ما الذي ينبغي أن يقدم لمتعلم العربية من غير أبنائها؟ وكيف نقدمه له؟ وما المعايير المناسبة في اختيار هذه التراكيب؟ وكيف يفيد الطالب في تطوير مهارة بناء الجملة؟

ويهدف البحث إلى تنمية مبدأ الملاحظة عند متعلم العربية من غير أبنائها، من حيث ارتباط هذا المبدأ بالتركيب نفسه بما يحمله من ملاحظة الجانب الشكلي في التراكيب، وما يتعلق به من مهارات الاستماع والمحادثة. وتطوير الجانب الاستنتاجي عند المتعلم في استنباط القاعدة.

وقد اتبع البحث منهجًا إحصائيًا تحليليًا في تقديم هذا المقترح في محاولة منه لتيسير تعليم العربية.

وقد ابتدأ البحث بالتعريف بمصطلحات البحث. والمقتضيات القبلية التي تسبق تقديم التراكيب، من المفردات، والمركبات، وكيفية توظيفها في التراكيب الموازية.

ثم انتقل إلى حصر أنماط التراكيب في باب المبتدأ والخبر، وضمها إلى ما يوازيها من تراكيب في أبواب نحوية أخرى، مع تحديد الوحدات الوظيفية في مكونات هذه التراكيب. وعرَض لبعض نماذج التوازي في أنماط الجملة الاسمية وفق التراكيب المحصورة. ثم توزيع هذه التراكيب

الموازية وظيفيًا على مقررات تعليم القواعد العربية وفق معايير معينة للاختيار، مثل: معيار البساطة والتعقيد، والشيوع، والتوزيع، والتدريج، والملاءمة، ... وغيرها.

وقدم البحث في النهاية نموذجًا مقترحًا لأنماط التراكيب في جملة المبتدأ والخبر لمتعلمي العربية الناطقين بغيرها. واختتم بأهم النتائج التي توصل إليها.

Functional structural parallelism and its role in teaching Arabic structures to non-native speakers (Suggested Method)

Summary

This research revolves around proposing a method for teaching Arabic structures to non-native speakers through the so-called functionally parallel structures. The research attempts to answer a number of questions related to this proposal, including: What should be provided to a foreign learner of Arabic? How do we present it to him? What are the appropriate criteria for selecting these grammatical structures? How does it benefit the student in developing sentence construction skill?

The research aims to develop the principle of observation for a non-native Arabic learner, in terms of how this principle relates to the sentence itself with the observation of the formal aspect of structures, and the related

listening and speaking skills. And the development of the deductive aspect of the learner in deducing the rule.

The research followed a statistical-analytical approach in presenting this proposal in an attempt to facilitate the teaching of Arabic.

The search began with the definition of search terms. And the tribal requirements that precede the presentation of the compositions, vocabulary and Structures, and how to employ them in parallel structures. Then it moved to the inventory of the patterns of structures in the subject and predicate section, and adding them with the equivalent structures in other grammatical sections, with the identification of the functional units in the components of these structures. And he presented some models of parallelism in the nominal sentence patterns according to the confined structures. Then distribute these functionally parallel structures to Arabic grammar teaching courses according to certain selection criteria, such as: the criterion of simplicity and complexity, commonality, distribution, gradation, relevance, ... and others. In the end, the research presented a suggested model for the patterns of structures in the sentence of the Predicate and subject for non-native Arabic learners. He concluded with the most important findings.

ابتدأ البحث بالتعريف بمصطلحات البحث من مفهوم التوازي التركيبي، وصوره. مع التركيز على الإجراءات التي تخص المتعلم من المبادئ الأساسية التي تسبق تقديم التراكيب له، من المفردات، والمركبات، وكيفية توظيفها في التراكيب الموازية.

انتقل البحث بعد ذلك إلى حصر أنماط التراكيب في أبوابها النحوية مع التطبيق على الجملة الاسمية البسيطة، وضمها إلى ما يوازيها من تراكيب في أبواب نحوية أخرى، مع تحديد الوحدات الوظيفية في مكونات هذه التراكيب. وعرَض لبعض نماذج التوازي في أنماط الجملة الاسمية وفق التراكيب المحصورة. ثم توزيع هذه التراكيب الموازية وظيفيًا على مقررات تعليم القواعد العربية وفق معايير معينة للاختيار، مثل: معيار البساطة والتعقيد، والشيوع، والتوزيع، والتدريج، والملاءمة، ... وغيرها.

وقدم البحث في النهاية صورة نموذج مقترح لتقديم هذه الأنماط التركيبية في مقررات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. واختتم بأهم النتائج التي توصل إليها.

أولًا: المصطلح (التوازي التركيبي)

هو التوازي الحاصل بين مكونات تركيبين أو أكثر من التراكيب النحوية. والوظيفي منه يشترط فيه أن يؤدي كل مكون تركيبي وظيفة المكون الذي وازاه، والعكس. مثال ذلك: العلم نور، فإن وازينا بين المكون الاسمي الأول (العلم) وغيره من التراكيب جاز لنا أن ننتج تراكيب أخرى مثل: هو نور، هذا العلم نور... فتحصل الموازاة الوظيفية بين المركب الاسمي والضمير، أو بينه وبين المركب الاسمي الإشاري ، وهكذا...

غير أن هذه الصورة ليست الصورة الوحيدة للتوازي، فإنها تتعدد بحسب الشكل والمعنى، وصورها عندي فيما يلي.

صور التوازي [٢(١)]:

النوع الأول: التوازي الدلالي الوظيفي:

وهو أن يمثل التركيب الموازي بنية عميقة للتركيب الأصلي، فيكون كل مكون من مكونات التركيب الموازي مؤديًا الدور الوظيفي الذي يؤديه غيره في التركيب الأصلي، باعتبار القاعدة التحويلية المطبقة[٣]، مع إنتاج الدلالة نفسها أو شبهها؛ إذ إن إنتاج الدلالة ذاتها لا يتحقق كليًا، بل يقارب التحقيق. مثال ذلك التوازي الحاصل في تمثيل سيبويه بين قولهم: إن عبد الله ليفعل، وإن عبد الله لفاعل؛ حيث حدثت الموازاة في وظيفة المسند بين التركيبين، ودلالة التركيبين شديدة التقارب.

وهذا الذي مثَّلت لك يكون فيه التوازي طرديًا. وقد يكون عكسيًا، مثل التوازي الحاصل بين قولنا: زيدٌ منطلق، وانطلق زيد؛ حيث إن وظيفة زيد في الجملتين واحدة، وكذلك وظيفة كل من "منطلق، وانطلق" غير أن الموازاة لم تكن في صورة طردية، بل تعاكست المكونات مع تغايرها في وظيفة المسند.

– في التوازي الدلالي: لا نقول بتحقيق التوازي مطلقًا عند اتحاد المتوازيات في الصنف الكلامي والدلالة المعجمية، بأن يكون المبتدأ مثلًا اسمًا معرفة، والخبر ظرفاً، وذلك أن التوازي في وظيفة أحد المركبات لا يمكن تحقيقه في المركبات جميعها التي تؤدي الوظيفة نفسها –أقصد في التركيب– وذلك أن في وظيفة المسند إليه أمكن تحقيق التوازي بين أقسام الاسم الجامد (الذات والمعنى) في بعض أنماط التركيب في الجملة الاسمية، ولا يمكن تحقيقه مثلاً في حال الإخبار بالظرف بنوعيه، فاسم الذات لا يخبر عنه من الظروف إلا بظرف المكان، بعكس اسم المعنى الذي يخبر عنه بالنوعين المكان والزمان...

النوع الثاني: التوازي الوظيفي غير الدلالي:

وفيه يؤدي أحد مكونات التركيب الموازي وظيفة مكون من مكونات التركيب الأصلي دون أن يمثل بنية عميقة له. ومن ذلك أن يوازي بين الموقع الوظيفي للخبر الجملة الفعلية والاسم

المفرد الواقع خبرًا، يقول: ((فإذا بنيتَ الفعلَ على الاسم قلتَ: زيدٌ ضربته، فلزمته الهاء. وإنما تريد بقولك مبني عليه الفعل أنّه في موضع "منطلقٍ" إذا قلتَ: عبدُ الله منطلقٌ، فهو في موضع هذا الذي بُني على الأول وارتَفع به، فإنّما قلت: عبدُ الله فنسبته له، ثمّ بنيتَ عليه الفعلَ ورفعتهَ بالابتداء))(٤). فقد وازى بين التركيبين:

(زيدٌ ضربته) و(عبدُ الله منطلقٌ) فأجرى الإحلال في الموقع الوظيفي للخبر بين "ضربته، ومنطلق". والتركيبان مختلفان من حيث الدلالة.

النوع الثالث: التوازي النمطي (القالبي):

كأن يكون كل مُكوِّن من مكونات التركيب له نفس السمات التصنيفية العامة للكلم وأنواعه، وما تعلَّق بذلك من كونه اسمًا أو فعلًا أو حرفًا... ومن كون الفعل متعديًا أو لازمًا، أو جامدًا أو متصرفًا وغير ذلك...)، وفيه لا يكون التركيب الموازي بنية عميقة للتركيب الأصلي. ومثاله في الكتاب: ((وقد يقال: إن أَتيْتَني آتك وإن لم تأتني أجزك، لأن هذا في موضع الفعل المجزوم، وكأنه قال: إن تفعل أفعل))(٥). فجعل قوله: "إن تفعلْ أفعلْ" نمطًا قالبيًا لجملة الشرط.

والفرق بين هذا النوع والنوع الذي قبله أن القالبي لا يشترط فيه أداء الوظيفة النحوية بين المكونات، وهو مشروط في الوظيفي. واشتراكهما في انعدام الدلالة بين التركيبين الأصلي والموازي.

النوع الرابع: التوازي الدلالي غير الوظيفي:

وهذا النوع يعد تفسيرًا للمعنى، ولا تكون مكونات التركيبين متوازية في الوظيفة، ومنه: ((وكذلك إذا قال: لَبَّيْك وسَعْدَيْك، يعنى بذلك الله عزّ وجلّ، فكأَنّه قال: أَيْ رب لا أنأى عنك في شيء تأمُرني به. فإذا فعَل ذلك فقد تقَرَّب إلى الله بَهواه. وأمَّا قوله: وسَعْدَيْك فكأَنّه يقول: أنا متابعٌ أمرَك وأوْلياءَك، غيرُ مُخالِفٍ. فإذا فعل ذلك فقد تابَعَ وطاوع وأطاع))(٦). فالتركيب "لبيك" موازيه: أُلبّي تلبيةً بعد تلبيةً، حصل فيه الحذف والاختصار. أما الموازي: "رب لا أنأى عنك في شيء تأمُرني به" فهو دلالي فقط.

ثانيًا: "منهج البحث"

يقتصر هذا البحث على التطبيق في صور الجملة الاسمية في المبتدأ والخبر، وقد اتبع عددًا من القواعد والإجراءات التي تحقق مبدأ التوازي بين تراكيب هذه الصور، ومنها:

– الإحلال، ويكون بين أحد مكونات التركيب الاسمي، مثل: الإحلال بين المركب الموصولي الحرفي في وظيفة المبتدأ، والمكون الاسمي الصريح.

– ومنها الحذف في أحد مكونات التركيب، وردّ المكون المحذوف في التركيب الموازي، كأن نقول: عالمٌ خيرٌ من جاهل، فالبنية العميقة لهذا التركيب: رجلٌ عالمٌ خيرٌ من جاهل، فحصلت الموازاة بين المركب الاسمي: رجل عالم، وعالم، والقاعدة التحويلية التي أجريت على البنية العميقة هي الحذف.

– ومنها الزيادة مثل التي تحصل في جملة كان وأخواتها، فإن الأصل في قولنا: كان زيد منطلقًا، تركيب: زيد منطلقٌ، ثم حدثت الزيادة بكان لتدل على تحديد زمني.

وصورة الإحلال الوظيفي هي أقرب الصور التي يتبعها واضع مناهج تعليم العربية لغير الناطقين بها، وذلك لمسلكها مسلك التحويل النمطي القالبي الذي هو –بلا شك– أيسر صور التحويل على متعلم العربية. أما الصور الأخرى من التحويل بين المتوازيات مثل الحذف والزيادة والتوسع، وغيرها من صور التحويل، فإننا نؤخرها إلى مراحل متقدمة من المادة العلمية المقدمة؛ لما فيها من إعمال للعقل يلزمه فهم دلالة التركيب جملة واحدة، لا أن نضم فهم المفردات إلى بعضها البعض لنُكوِّن دلالة التركيب في عقل المتعلم.

– إن هذا البحث لا يُفترض به أن يقدم المنهج التعليمي لصور الجملة الاسمية منفصلة عن غيرها، بل لابد أن يراعي متوازيات الجمل الاسمية مع متوازيات الجمل الفعلية، فمثلاً حين يقدم: "محمد قائم" في صورة المركب الاسمي الإسنادي، فإنه يقدم الصورة البسيطة الموازية من

الجملة الفعلية: "قام محمد" و"يقوم محمد" ومثل هذا يقال في كل متواز تركيبي اسمي مع آخر فعلي.

– إنّ المبدأ الذي نركز عليه في تقديم التراكيب هو حصول التوازن بين التراكيب الاسمية والفعلية فيما يتوازى منهما، بمعنى أن يكون مرجعنا في تقديم هذه التراكيب هو الوظيفة الأساسية الكبرى من التركيب، وهي الإسناد، وهو يكون في الجملتين الاسمية والفعلية على السواء. فالمقصود تقديم الجملة الاسمية بما تتضمنه من متوازيات فيما بينها في تحقيق وظائفها الفرعية (الابتداء – الخبر) في صورة موازنة مع الجملة الفعلية بما تقدمه من متوازيات بينها في تحقيق وظائفها الفرعية أيضًا (الخبرية الحدثية/ الفاعلية) وما تقدمه من متوازيات فيما بينها في هذه الوظائف الفرعية، مثلما يكون في الفضلات التي تؤدي بالتحويل وظيفة أحد ركني الإسناد، مثل التمييز المحول عن الفاعل، وهكذا... من أجل ذلك قلنا بأنه لا ينبغي التركيز في دراسة النحو على التقسيم التقليدي للجملة في مستواها المنطوق، من كونها اسمية وفعلية، بل يجب التركيز على التركيب الموازي —وربما العميق– فكثير من الجمل تحمل في بنيتها العميقة ما يُدخلها ضمن تركيب نوع آخر من الجمل التي تظهر في البنية السطحية، مثل جملة كان وأخواتها، التي تعد من باب الجمل الاسمية بالنظر إلى الجملة النواة فيها، ومثل تركيب: أقائمٌ الزيدان؟ فالتنوين فيه قرينةٌ شكلية تدل على الحال أو الاستقبال؛ لذا فإنها في بنيتها العميقة تدخل ضمن الجملة الفعلية: أيقوم الزيدان؟ أو: أسيقوم الزيدان؟ ولا فرق في تأدية معنى الاستفهام بين التركيبين، فالاستفهام حاصل بالسؤال عن الحدث نفسه لا عن الفاعل.

ولكننا اقتصرنا هنا على الجملة الاسمية فقط لحدّ البحث كميًّا من ناحية، والخروج بنتائج ثابتة محددة في الصور التي تخص نوعًا واحدًا من الجمل، وهي الاسمية. كذلك فإن الهدف بيان المنهج المتبع في المادة العلمية المختارة، ومن ثَمّ يسهل التطبيق فيما بعد في غير هذا النوع من الجمل.

تقديم المفردات والمركبات:

ينبغي أن ننظر إلى المفردات على أنها الوحدة الصغرى في التركيب التي تُسلم إلى المركبات ومن ثم إلى التركيب؛ لذا تجاهلنا الصوة التقليدية لأقسام الكلم من كونها اسم وفعل وحرف، ونظرنا إليها من وجهة نظر اللغويين المحدثين من أن أقسام الكلم سبعة، وهي: الاسم، والفعل، والصفة، والضمير، والظرف، والأداة، والخالفة[٧]. نظرًا لما يحمله كل نوع من هذه الأنواع من سمات تركيبية وصرفية تختلف عن غيرها. واللفظة المفردة هي التي تمثل وحدة مستقلة في الجملة، ولا يضامها لفظ آخر يغير المعنى التركيبي للجملة؛ بحيث لا يقتضي وجودها وجود لفظ آخر يضامها، مثل: الاسم المفرد معرفًا أو منكرًا، والعلم غير الكنية، ... فمثلا: الرجل أو رجل أو زيد، فإن كلاً منها تمثل لفظًا مستقلاً. والمعيار هنا معيار شكلي؛ لأن من هذه المفردات ما يقتضي في التركيب معنى آخر يلحق بها يؤدي في البنية العميقة إلى أن يكون اللفظ مركبًا، كما في قولنا: عالمٌ خير من جاهل، والمراد: رجل عالم، فيكون لحقه قيد النعت، فتتحول المفردة إلى مركب نعتي، أو إذا قلت: رجلٌ عندي، فإن المعنى الذي يلحق المفردة هنا هو دلالتها على العموم.

المركبات:

وقد اعتمدت في بيان أقسامها والمراد منها على تقسيم محمد إبراهيم عبادة في كتابه الجملة العربية[٨]، وأما أنواعها، فهي:

– المركب الفعلي: وهو الهيئة التركيبية المبدوءة في الأصل بفعل تام، سواء أكان مبنيًا للمعلوم أو المجهول، وسواء أكان متعديًا أو لازمًا. "ص٥١"

– المركب الاسمي: ويراد به الهيئة التركيبية المبدوءة في الأصل باسم ليس مشتقًا عاملاً عمل فعله، ولا مضافًا، ولا مصدرًا يعمل عمل فعله.....

وهو على أنواع: ١– المركب الاسمي الإسنادي، ويراد به تلك الهيئة التركيبية المكونة في أبسط صورها مما يعرف بالمبتدأ والخبر، أو الجملة الاسمية، وقد يمثل هذا المركب جملة مستقلة مثل: الشمس طالعة، والله موجود... ٢– المركب الاسمي الإضافي، وهو ما كان مركبًا من اسمين أولهما نكرة والثاني معرفة أو نكرة. ٣– المركب الاسمي التمييزي: وهو المبدوء باسم مجمل يميزه ويفسره

ويبينه اسم بعده، وهذا الاسم المجمل يكون من أسماء المقادير والأعداد. ٤- المركب الاسمي النعتي: ويقصد به الهيئة التركيبية المكونة من اسم ووصف أو ما في معناه بحيث يوضح الوصف أو ما في معناه الاسم السابق عليه، أو يخصصه ببيان صفة من صفاته، أو ما كان منه بسبب.

- المركب الوصفي: وهو المبدوء بمشتق محض، وهو اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل. وهو نوعان: المركب الوصفي الإسنادي (يعمل فيه المشتق عمل الفعل) ص٩٢ ، والمركب الوصفي الإضافي (والمشتق فيه غير عامل) ص٩٨.

- مركب الخالفة: وهو المبدوء باسم الفعل. ص١٠٢.

- المركب المصدري: وهو ما كان مكونًا من المصدر ومعموله. ص١٠٧.

- المركب الموصولي: وهو المبدوء بالموصول الاسمي أو الموصول الحرفي، وهو على ذلك نوعان: ما ابتدئ بالموصول الاسمي، نحو: الذي والتي، واللذان، واللتان، ...، ومن وما، وأي، ...وما ابتدئ بالموصول الحرفي، أي بحرف مصدري، مثل: أنْ، وما، وكي، ولو، وأنّ.

- المركب الظرفي: وهو المبدوء بما يدل على زمان إنجاز الحدث أو مكانه. ص١٣٢.

- مركب الجار والمجرور: يقصد به الهيئة التركيبية المبدوءة بحرف من حروف الجر.

تعليق على تقسيم عبادة للمركبات:

- جاءت قسمة المركبات عنده باعتبار المفردة الأولى في الأصل، أو بالنظر إلى المكون النواة للمركب، فمثلا جملة كان وأخواتها، تعد من المركبات الاسمية، ومثلها جملة الشرط، حيث كان فعل الشرط الواقع مع ما دخل عليه من أدوات الشرط مركبًا فعليًا.

- هذه المركبات التي ذكرها منها ما يصلح أن يستقل بنفسه، ليكون جملة مستقلة، كما رأينا في تمثيله المركب الاسمي الإسنادي، ومنها ما لا يستقل بنفسه بل يكون جزءًا من مركب أكبر يرتبط معه في المعنى والتركيب.

– اتفقت معه في إدخال اسم الفعل ضمن مركب الخالفة، وزدت على ذلك ما كان من التراكيب المسكوكة مثل التعجب، والمدح والذم، مما وضعهما تمام حسان ضمن الخالفة، ولكن باعتبار المركبات شكلياً فقط؛ إذ المعيار عندي كان في الإسناد، وهو حاصل في هذه التراكيب إضافة لمعنى آخر من التعجب أو المدح أو الذم.

– لم يُوضح عبادة أقسام الكلم عنده قبل دراسة المركبات، ومن ثم نراه يجعل اسم الإشارة ضمن الاسم، فلم يستقل بذلك بين المركبات.

ثالثًا: أنماط التركيب في الجملة الاسمية:

يتردد كثيرًا بين المشتغلين بوضع مناهج اللغة العربية لغير الناطقين بها أن الدراسات العربية تخلو من مدونات تهتم بالتراكيب العربية في صورة إحصائية؛ لذا كان حصر الصور التركيبية في تراكيب معينة يعتمد على جانب فردي لمن يهتمون بهذا الجانب، أو يوظفونه في بحوثهم[٩].

تنحصر الصور التركيبية لجملة المبتدأ والخبر في كتب النحو القديمة، في أربع صور أساسية، وهي بتعدد صور الخبر:

١– "المبتدأ" اسم + اسم، وتتفرع إلى "اسم + اسم + اسم"، أو أكثر من ذلك من الأسماء (مضاف+ مضاف إليه)

٢– اسم + جملة اسمية.

٣– اسم+ جملة فعلية، وتتفرع إلى فعلها ماض، وفعلها مضارع.

٤– اسم + شبه الجملة، وتتفرع إلى: اسم + حرف + اسم/– اسم + ظرف + اسم.

هذه أشهر الصور التي تمثل الجملة الاسمية البسيطة المكونة من المبتدأ والخبر. وإذا كان النحاة يقولون بأن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، فإننا نوزع أنواع المعارف على الاسم الواقع مبتدأ.

(المعرف بأل/ العلم/ الضمير/ اسم الإشارة/ اسم الموصول/ المعرف بالإضافة)

فتكون صورة كل نوع من هذه الأنواع مع أنواع الخبر ممثلة للصور الفرعية عند التوزيع الذي ينتج لنا عددًا من الصور التي تقبل الزيادة بزيادة الأنواع الفرعية لكل من المبتدأ والخبر.

جدول أنماط التركيب في النحو العربي[١٠]:

المبتدأ	الخبر	المثال
العلم	اسم [1]	خالدٌ مجتهد
	فعل ماض (مركب فعلي)	خالدٌ اجتهد
	فعل مضارع (مركب فعلي)	خالدٌ يجتهد
	اسم + اسم (مركب إضافي)	خالدٌ طالب علم
	(مركب اسمي متعدد)	خالدٌ خلقه كريم.
	حرف + اسم (مركب حرفي)	خالدٌ في المحاضرة
	ظرف + اسم (مركب ظرفي)	خالدٌ أمام البيت
	مركب موصولي اسمي[٢]	خالدٌ هو الذي اجتهد
	الخبر (مركب موصولي اسمي)	الله الذي رفع السماوات
صورة المبتدأ	اسم	الرجل منطلق/ الحق ظاهر
	فعل ماض (مركب فعلي)	الرجل انطلق

(١) يطلق كثير من المحدثين على الاسم المفرد إذا كان معرفًا بأل المركب الاسمي.
(٢) في هذه الصورة نزيد ضمير الفصل لئلا يلتبس الخبر بالصفة، وفي الصورة التي تليها لا يزاد الضمير؛ لأن الله -كما يقول النحاة- أعرف المعارف.

	فعل مضارع (مركب فعلي)	الرجل ينطلق
	اسم + اسم (مركب إضافي)	الرجل كريم الخلق
	(مركب اسمي متعدد)	الرجل خلقه كريم
	حرف + اسم (مركب حرفي)	الملك يومئذ لله
	ظرف + اسم (مركب ظرفي)	الرجل عند الباب
	الخبر (مركب وصفى)	والله رؤوف بالعباد
	الخبر (مركب موصولي حرفي)	الإسلام أن يسلم الناس من لسانك ويدك/ البر أن تعبد الله/ الحق ما قلتم
صور المبتدأ الواقع اسم إشارة	اسم	هذا كريم
	فعل ماض (مركب فعلي)	هذا الرجل انطلق
	فعل مضارع (مركب فعلي)	هذا الرجل ينطلق
	اسم + اسم (مركب إضافي)	هذا حسن الخلق
	(مركب اسمي متعدد)	هذا خلقه كريم
	حرف + اسم (مركب حرفي)	هذا الطالب في المحاضرة
	ظرف + اسم (مركب ظرفي)	هذا الطالب عند الباب
	الخبر (مركب موصولي اسمي)	أهذا الذي بعث الله رسولا/ أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَياةَ الدُّنْيا بِالْآخِرَةِ
المبتدأ الواقع ضميرًا	اسم	هو كريم/ أنت قوي
	مركب وصفي (اسم تفضيل)	أأنتم أشد خلقًا
	فعل ماض (مركب فعلي)	هو قصّ القصة
	فعل مضارع (مركب فعلي)	نحن نقص عليك أحسن القصص
	اسم + اسم (مركب إضافي)	هو كريم الخلق/ هي دار الحق
	(مركب اسمي متعدد)	هو خلقه كريم

	حرف + اسم (مركب حرفي)	هو في البيت
	ظرف + اسم (مركب ظرفي)	هو عند الباب/ هو فوق الشجرة
	مركب موصولي	هو الذي خلقكم من نفس واحدة
الضمير للشأن	(مركب اسمي إسنادي) إجباري	قل هو الله أحد
الضمير بعد إذا الفجائية [٣]	اسم (نكرة جامدة)	فألقاها فإذا هي حية تسعى
ضمير المتكلم	الخبر مركب فعلي (إجباري)	نحن –العرب– نكرم الضيف
المبتدأ الواقع موصولاً اسميًّا	اسم	الذي حضر مجتهد
	فعل ماض (مركب فعلي)	الذي حضر اجتهد
	فعل مضارع (مركب فعلي)	الذي حضر يجتهد
	اسم + اسم (مركب إضافي)	الذي حضر طالب علم
	(مركب اسمي متعدد)	الذي اجتهد هو المتفوق
	(مركب وصفي)	الذي اجتهد طالبٌ علمًا
	ظرف + اسم (مركب ظرفي)	الذي اجتهد عندي
	مركب الجار والمجرور (مقدم)	لها ما كسبت/ له ما في السماوات والأرض
الحرفي الموصول	مركب وصفي (أفعل)	وأن تصوموا خير لكم
	مركب وصفي (فعيل) مقدم	عزيز عليه ما عنتم
	حرف + اسم (مركب حرفي) [مقدم]	ومن آياته أنك ترى الأرض

([٣]) قد يأتي المبتدأ بعدها مضافًا إلى معرفة، والخبر محذوف، نحو: جئتك فإذا أخوك، أي: فإذا أخوك موجود. أو معرفة في سياق جملة الشرط والخبر مركب فعلي: وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْها إذا هُمْ يَسْخَطُونَ.

		خاشعة
	ظرف + اسم (مركب ظرفي) [مقدم]	عندي أنك فاضلٌ
المضاف إلى معرفة[٤]	اسم	طالب العلم مجتهد
	الخبر (اسم: مصدر)	نساؤكم حرث لكم
	الخبر (جملة اسمية: مركب اسمي)	ولباس التقوى ذلك خير
	فعل ماض (مركب فعلي)	طالب العلم اجتهد
	فعل مضارع (مركب فعلي)	طالب العلم يجتهد
	(مركب اسمي متعدد)	طالب العلم خلقه كريم
	حرف + اسم (مركب حرفي)	طالب العلم في المحاضرة
	ظرف + اسم (مركب ظرفي)	طالب العلم عندي
	ظرف + اسم (مركب ظرفي) مقدم	وعنده مفاتح الغيب
المبتدأ المخصوص بالمدح مقدم (أحد المعارف)	مركب فعلي (إجباري)	خالدٌ نعم القائد الخليفة نعم القائد هو نعم القائد هذا الرجل نعم القائد الذي انتصر نعم القائد أمير المؤمنين/ أميرنا نعم القائد ...

صور المبتدأ الواقع نكرة:

المبتدأ	الخبر	المثال

[٤] هذه الصورة التي يكون فيها المبتدأ مضافًا إلى معرفة تضاهي -عددًا- صور المبتدأ والخبر جميعها؛ لأن صور المبتدأ تتعدد بأنواع المضاف إليه، ولكل صورة من هذه الصور ما يقابلها من صور الخبر السابقة.

مركب نعتي (نكرة موصوفة)	مركب وصفي (التفضيل)	عبدٌ مؤمنٌ خيرٌ من مشرك
مركب نعتي[11]	مركب وصفي (التفضيل)	عالمٌ خير من جاهل
مركب نعتي[12]	مركب فعلي (فعله ماض)	أمرٌ أتى بك
مركب نعتي[13]	مركب فعلي (فعله مضارع)	أمرٌ يأتي بك
مركب نعتي[14]	مركب الجار والمجرور	رجلٌ في المسجد
مركب نعتي[15]	مركب ظرفي	رجلٌ عندك
مركب إضافي	الخبر (مركب فعلي)	خمس صلوات كتبهن الله
مركب إضافي[16]	الخبر (مركب فعلي)	كلٌ يموت
مركب مصدري	اسم	أمر بمعروف صدقة
مركب مصدري	مركب حرفي (مقدم)	وللمطلقات متاع بالمعروف
مركب وصفي	مركب فعلي "مضارع"	سائلٌ معروفًا يستحقه
مركب وصفي سبقه النفي	اسم "معمول الوصف"	ما ناجحٌ المهمل[17]
مركب وصفي سبقه الاستفهام	اسم "معمول الوصف"	أناجحٌ المهمل؟

مركب مصدري (المصدر يحمل معنى الدعاء)	(مركب حرفي)	سلام عليك ويل للمطففين
اسم استفهام	مركب فعلي مركب وصفي مركب فعلي/ أو وصفي اسم (ضمير) مركب إضافي مركب إشاري/ موصولي	من فعل هذا؟ ومن أظلم ممن كتم...؟ لنعلم أي الحزبين أحصى..؟ ما هي؟ ما لونها؟/ من أنصاري؟ من ذا الذي يشفع؟/ ماذا أحل لهم؟
اسم شرط	مركب فعلي	من يذاكر ينجح[18]
كم الخبرية	مركب فعلي (إجباري)	كم من مريض شفاه الله[19]
كأين الخبرية	مركب فعلي (إجباري)	كأين من مريض شفاه الله
المبتدأ (ما) التعجبية	مركب فعلي ماضوي	ما أجمل السماء
النكرة الدالة على العموم	مركب وصفي	كل له قانتون
المبتدأ نكرة	مركب الجار والمجرور مركب ظرفي (مقدم)	لكل أجل كتاب وفوق كل ذي علم عليم

استفهام+ نكرة تفيد العموم	مركب ظرفي	أإله مع الله
نفي + نكرة تفيد العموم	مركب ظرفي	ما أحد عندنا
لولا + اسم نكرة	اسم (محذوف)	ولولا كلمة سبقت من ربك
إذا الفجائية + اسم نكرة	مركب الجار والمجرور	استيقظت فإذا لص بالمنزل

التوازي الحاصل في صور الجملة الاسمية:

عند تطبيق التوازي في هذه الصور، أمكن التطبيق من خلال نوعين من أنواع التوازي، الأول: القالبي، وهو الأعم (وهو ما تتم الموازاة فيه في القالب التصنيفي للكلمة، وهو على أنواع يتدرج من العام إلى الخاص؛ كأن نوازي بين الاسم والاسم، ثم نقيد بالمعرفة والمعرفة أو النكرة والنكرة، ثم نقيد في المعارف نوعًا واحدًا منها؛ نوازي بين أشكاله باختلاف الصيغ الصرفية والدلالة المعجمية. فتكون الموازة بين الاسم والاسم، ثم ننتقل في نوع الاسم فنوازي بين الجامد والجامد، وبين اسم المعنى واسم المعنى، وبين اسم الذات واسم الذات، ونوازي من حيث التحديد بين المعرفة والمعرفة، وبين النكرة والنكرة، وفي المعرفة بين المعرف بأل ونظيره، والمعرف بالعلمية ونظيره... وهكذا.

الآخر: التوازي الوظيفي، وفيه نوازي أولا بين مكونات وظيفة المبتدأ، فَنَضُم المعارف المتوازية مع بعضها البعض فيما أمكن أن يُرَدّ واحد منها إلى نوع آخر نظير، مثل: المبتدأ اسم الموصول نوازيه بالمعرف بأل، فإذا قلنا: الذي انطلق، فهو كقولنا: المنطلق. وإذا كان الضمير كناية عن الاسم الظاهر فإننا نوازيه مع الاسم الظاهر من العلم والمعرف بأل؛ فإذا قلنا: زيد مجتهد، فإنه

يوازي: هو مجتهد، وهو يوازيه في هذه الصورة وغيرها، مثل: زيدٌ أعجبني اجتهاده، فالضمير كناية عن زيد، كأنني قلت: زيد أعجبني اجتهاد زيد. وأن نوازي مثلا بين الاسم الصريح والمصدر المؤول، فأن تصوموا كقولنا: الصوم... ثم نوازي بين مكونات وظيفة الخبر مع اتحاد نوع المبتدأ، ففي المبتدأ المعرفة نوازي بين الأخبار: الاسم ، والمركب الاسمي، والمركب الفعلي، والمركب الإضافي، والمركب الموصولي، وهكذا، وفي داخل كل صورة من هذه الصور نوازي بين الأنواع فيها، كأن نوازي بين المركب الفعلي والفعل مضارع، والمركب الفعلي والفعل ماض، وفي المركب الوصفي نوازي بين المركب الوصفي الإضافي والمركب الوصفي غير الإضافي، وفي المركب الوصفي الإضافي نوازي بين ما كان أوله اسم الفاعل، وما كان أوله اسم المفعول، أو صيغة المبالغة، أو الصفة المشبهة. وفي المبتدأ النكرة نوازي بين أنواع النكرة المقيدة بقيد شكلي فقط، كالمركب النعتي الذي نتعرف عليه بعلامات شكلية من المطابقة والنوع. وما كان مقيدًا بقيد شكلي ومعنوي معًا، كالمصدر الذي يحمل معنى الدعاء، حيث تتحقق العلامة الشكلية ببنية المصدر، ينضاف إليها معنى الدعاء، أو معنى التعجب الذي يتحقق بالقيد الشكلي (ما+ أفعل) ينضاف إليه معنى التعجب... وهكذا.

التوازي الحاصل في أنماط المبتدأ المعرفة[٢٠]:

حين ننظر إلى هذه الصور جملة واحدة نجد أن التوازي يحدث في وظيفة المسند إليه (المبتدأ) بين أنواع المعارف؛ الضمير، والمعرف بأل، والعلم، واسم الإشارة، واسم الموصول، والمضاف إلى معرفة من هذه المعارف، وبين الاسم الصريح والاسم المؤول كذلك في الوظيفة نفسها.

فالتركيب: هو مجتهد، يوازيه التراكيب: زيد مجتهد، والطالب مجتهد، وهذا مجتهد، والذي طلب مجتهد، وطالب العلم مجتهد. وهذا التوازي الحاصل بين هذه المركبات هو من نوع التوازي الوظيفي غير أن التوازي القالبي هنا أعم من التوازي الوظيفي؛ لأن القالبي قد يتحقق فيه توازي الوظيفية وقد لا يتحقق.

– كما ذكرنا فإنه أمكن لنا أن نطبق التوازي الوظيفي بين هذه التراكيب. والنحاة لم يغفلوا هذا التوازي بين المركبات التي تقع في موقع واحد وتؤدي وظيفة واحدة. فالمعارف كلها متوازيات من حيث الدلالة على التحديد والتعيين، مع اختلاف في درجة هذا التحديد وقوته، فالضمير عندهم من أقوى المعارف... وهم كذلك أدركوا أن المعرف بأل يوازيه الموصول وصلته، فالطالب عندهم مثل قولنا: الذي طلب. وفي الدرس الحديث أدركوا أن البنية السطحية موازية للبنية العميقة، فقولنا: هذا الطالب، يوازي: هذا، غير أن فيها حذفًا للمشار إليه، وطالب العلم يوازي الطالب، مع وجود الحذف كالمثال السابق... ومن ثم وجب اعتبار مفهوم الجملة النواة في تحقيق هذا النوع من التوازي، فالمبتدأ والخبر الواقعان في جملة الاختصاص يوازيان المبتدأ والخبر بغير الاختصاص، فإذا قلنا: نحن –العرب– نكرم الضيف، فإن المبتدأ والخبر يتوازيان مع نظيرهما في جملة: نحن نكرم الضيف. والثانية تمثل نواة للأولى. ومثل ذلك في: كأين من مريض شفاه الله، فالجملة النواة فيها: مريض شفاه الله.

– أمكن لنا أيضًا أن نوازي بين التراكيب في وظيفة الخبر (المسند) فالخبر المفرد يوازيه من ناحية الوظيفة الخبر الواقع موصولًا مع صلته، أو مصدرًا مؤولاً، والخبر الجملة الفعلية، والجملة الاسمية، والخبر شبه الجملة (من الظرف أو الجار والمجرور) .... ففي صورة المبتدأ الضمير المنفصل –مثلاً– نجد الأخبار متوازية في مثل قولنا: هو مجتهد، ويوازيه: هو الذي اجتهد، وهو اجتهد، وهو يجتهد، وهو علمه غزير، وهو طالب علم، وهو عندي، وهو في البيت[٢١].

– صورة التوازي الحاصل في المبتدأ المعرفة والأخبار (أسماء الاستفهام):

مثال ذلك: متى نصر الله؟ أيان يوم الدين؟ أين المفر؟

فهذه الجمل تبدأ بمركبات ظرفية، في وظيفة الخبر المقدم، وما بعدها في وظيفة المبتدأ. والتوازي الحاصل بين مكوناتها قالبيّ من حيث كون أسماء الاستفهام هنا مركبات ظرفية دالة على الاستفهام، وفي المبتدأ من حيث كونه معرفة في الأمثلة المذكورة. والجمل النواة للأمثلة المذكورة يمثلها:

نصر الله متى*/ يوم الدين أيان*/ المفر أين*

وذلك أن الأصل في الكلام هو الإخبار، غير أنها غير صحيحة نحويًا، لأن الخبر إذا كان اسم استفهام وجبت له الصدارة. ولكن البنية النحوية الصحيحة لهذه التراكيب أن يحل محل اسم الاستفهام مكون آخر يصلح أن يكون خبرًا، ويؤدي معنى صحيحًا.

نصر الله .... / يوم الدين .... / المفر .....

وبالإسقاط المفرداتي:

نصر الله قريب/ يوم الدين قريب/ المفر مجهول

وجملة الجواب عن الاستفهام هي التي تمثل البنية العميقة لجملة الاستفهام. فإذا أردنا أن نقدم الوظائف النحوية لجملة الاستفهام كما في الأمثلة السابقة، فإن المتعلم لابد أن يتصور الجملة النواة (جملة الجواب) أولاً، حتى يظهر له الوظيفة النحوية صحيحة.

– صورة المبتدأ المعرفة ومعنى الاختصاص:

إذا علمنا أن أسلوب الاختصاص يكون المبتدأ فيه –الأكثر شيوعًا– بضمير المتكلم، فإن الأوْلى بصورة الاختصاص أن تقدم في باب المبتدأ في صورة المبتدأ الواقع ضميرًا.

مثال ذلك: نحن نكرم الضيف // نحن –العرب– نكرم الضيف.

فهنا تحصل الموازاة بين صورة المبتدأ ضمير المتكلم والخبر الجملة الفعلية، وبين تركيب الاختصاص الحاصل فيه الزيادة بالنظر إلى الجملة النواة.

صورة المبتدأ المصدر المؤول:

يوازي المصدر المؤول الاسم الصريح (المصدر) فيؤدي وظيفته من كونه مسندًا إليه، ولم يأت في القرآن المصدر المؤول في محل المبتدأ إلا وكان خبره أفعل التفضيل.

– وقد يكون من صور الخبر في المصدر المؤول الواقع مبتدأ شبه الجملة (الجار والمجرور، أو الظرف) ولكن بشرط تقدم الخبر على المبتدأ، مثاله: عندي أنك فاضلٌ، وقوله تعالى: ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة" [فصلت: ٣٩]

إذن فنحن أمام صورة أخرى للمصدر المؤول:

مركب ظرفي+ المصدر المؤول

مركب الجار والمجرور+ المصدر المؤول

التوازي الحاصل في أنماط المبتدأ النكرة:

اشترط النحاة في الابتداء بالنكرة شرطًا عامًا وهو الفائدة، ولما كانت النكرة بذاتها لا تفيد؛ لذا فإن المبتدأ النكرة لا بد أن يقترن بمعنى آخر يحقق لها هذه الفائدة. ومن هذه المعاني التي تحقق الفائدة معنى العموم أو الخصوص. والتوازي الحاصل في المبتدأ النكرة لا بد أن يكون بين صور كل نوع من هذين النوعين، فمن صور العموم: العموم بالدلالة المعجمية، مثل: لفظ "كل"، أو المركب المصدري الذي يحمل معنى الدعاء، أو العامل فيه المصدر عمل فعله، أو المركب الوصفي العامل عمل فعله، أو أسماء الاستفهام والشرط. ومن صور الخصوص المركب النعتي.... مع ملاحظة أن معنى الخصوص يفيد عمومًا، ولكنه عموم أخص من العموم الذي قبله، بحيث كان النعت قيدًا في عموم.

صورة المبتدأ النكرة ومعنى التعجب:

وإذا كان البحث يؤسس لاعتبار الإسناد ضابطًا وظيفيًا عامًا في جملة المبتدأ والخبر، فإن المعيار الذي نتبعه في تقديم التوازي في صور النكرة، هو اعتبار المعنى الزائد على معنى الإسناد، من

التعجب، والاستفهام، والنفي، باعتبار أنّ هذه المعاني نفسها تؤدي معنى خاصًا، يعد قيدًا في أحد ركني الإسناد.

- المبتدأ (ما) التعجبية+ مركب فعلي ماضوي (ما أجمل السماء)

يدخل هذا النوع في المبتدأ النكرة التي أفادت بدلالتها على العموم، لذا فإن التركيب الأصلي في هذا الباب هو: نكرة مفيدة+ الخبر جملة فعلية فعلها ماض. ومثالها:

- شيءٌ أجمل السماء.
- شيءٌ ما أجمل السماء.
- شيء عظيم أجمل السماء.

لذا ينبغي لنا أن نضع درس ما التعجبية في هذه الصورة مع صورة المبتدأ النكرة الدالة على العموم، أو المخصصة بقيد النعت المحذوف (في صورة المبتدأ المركب النعتي محذوف الصفة) باعتبارها موازية لهما وظيفيًا.

صورة المبتدأ النكرة ومعنى الاستفهام أو النفي:

يوازَى هنا بين صورالمبتدأ الواقع نكرة إذا كان بعد الاستفهام أو النهي، وهنا تحصل الموازاة بين الصيغ الصرفية الدالة على حدث ما، وتكون عاملة عمل فعلها، من اسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة... والمصدر العامل عمل فعله.

- **صورة المبتدأ اسم الشرط:**

يوازَى فيه بين المبتدأ المركب الموصولي الاسمي وبين تركيب الشرط، وذلك أن الموصول الاسمي يقع وفيه معنى الشرط، فقولنا: من يذاكر ينجح، مثل قولنا: الذي يذاكر ينجح، مثل قولنا: المذاكر ناجحٌ، مثل قولنا: طالبٌ يذاكر ينجح، مثل قولنا: طالبٌ يذاكر فناجح. وهذه التراكيب تَوازى فيها المكون الموصولي مع المكون النعتي والخبر اسم أو مركب فعلي.

وقد رأيت أن هذا التوازي بين التراكيب المذكورة يدخل في باب المبتدأ النكرة، من حيث عدم الدلالة على معين، فالمركب الموصولي وإن كان يدخل في باب المعارف إلا أنه يحمل معنى العموم وعدم التحديد. وتركيب الشرط الذي يعربه المعربون على أن "من" اسم شرط مبتدأ، وفعل الشرط هو الخبر؛ لَيدلُّ على عدم التعيين هذا، فأشبه اسم الشرط بذلك اسم الاستفهام في الدلالة على مجهول بصفة عامة، ولكنه في الحقيقة يدل على نوع معين من العموم يُدخله في معنى الموصول الذي يتم المعنى فيه بصلته، فجملة الجواب هي الخبر في المعنى، وليس الشرط.

رابعًا: معايير اختيار التراكيب المقدمة لغير الناطقين بالعربية

ذكر داود عبده المبادئ العامة التي يكون على أساسها اختيار التراكيب[٢٢]، وهي:

١- اختيار التراكيب الشائعة.

٢- تقديم عدد قليل من التراكيب.

٣- استعمال تراكيب جديدة في مفردات غير جديدة.

٤- تكرار التراكيب والمفردات.

٥- نواة التركيب قبل التركيب الموسع.

٦- إدخال التراكيب بكلمات لها جذع لا تتغير.

٧- الاكتفاء بتركيب واحد من التراكيب التي تؤدي المعنى نفسه[٢٣].

وهذه المعايير يمكن ردها إلى معايير عامة تتمثل في البساطة والتعقيد، والشيوع، والتوزيع والتدرج.

- **معيار البساطة والتعقيد:**

لا شك أن المادة التي ينبغي أن نقدمها للمتعلم يجب أن تكون في صورتها البسيطة أولاً، وذلك أن هذه المادة مجهولة بالنسبة للمتعلم، والعقل البشري يقبل المجهول في صورة بسيطة، ثم يتدرج في ذلك إلى الصور الأعقد. والضوابط التي تحكم هذا المعيار يُنظر فيها باعتبار النظر إلى مكونات التركيب ذاته، من اللفظ المفرد، والمركب، وأخيرًا التركيب؛ والتركيب يكتسب بساطته أو تعقيده من خلال هذه المكونات التي يتألف منها، ومن هذه الضوابط:

- المفرد أبسط من المركب، والمركب الاسمي غير المتعدد أبسط من المركب الاسمي المتعدد، ومثل هذا يقال في كل أنواع المركبات. والمركب المتعدد من مكونات ذات سمات تصنيفية واحدة أبسط من المركب المتعدد من مكونات ذات سمات تصنيفية متغايرة "مثل المركب النعتي بالاسم الظاهر –وفيه الصفة والموصوف من نوع تصنيفي واحد– أبسط من المركب النعتي الذي تكون فيه الصفة جملة فعلية أو شبه جملة. والمركب الإضافي الذي يكون فيه المضاف إليه اسمًا ظاهرًا أبسط مما يكون فيه المضاف إليه ضميرًا.

- ومن الضوابط في تحديد البساطة والتعقيد ضابط **مراعاة الأصل**، فإذا كان الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، وأن يُقدّم. وفي الخبر أن يكون نكرة ويؤخر، فإن مراعاة هذا الأصل في التحديد والرتبة أيسر في التركيب مما عُدل فيه عن هذا الأصل. وقاعدة النحاة العامة في ذلك أن ما لا يُحتاج فيه إلى تقدير أولى مما يحتاج إلى التقدير.

- ومن هذه الضوابط أنّ ما يلزمه من التراكيب وجود قيد معنوي إضافة إلى القيد الشكلي يعد أعقد مما لا يلزم، وذلك مثل: النكرة الدالة على العموم، فهذا قيد معنوي تفيده الدلالة المعجمية لبعض الألفاظ الدالة على العموم مثل "كل" أو "شيء" أو المصدر النكرة الواقع مبتدأ إذا حمل معنى الدعاء، مثلُ: نصر للمؤمنين، أو سلام عليكم. فمثل هذا ينبغي أن يقدم في المستوى اللغوي الأعلى.

كيف نقدم صور المضاف؟

الملحوظ على هذه الصور أن كل صورة منها يمكن أن تتفرع إلى صور أخرى فرعية يتحقق فيها مبدأ التوازي التركيبي، ومن ذلك أن المركبات التي تؤدي وظيفة المبتدأ يمكن أن يؤدي كل واحد منها هذه الوظيفة عن طريق الإحلال الوظيفي بينها، وهكذا، فإذا وصلنا إلى صورة المضاف إلى المعرفة؛ فإننا نجد أنفسنا أمام القسمة نفسها من الصور السابقة من حيث عدد الصور ووظائف الخبر؛ وذلك أن المضاف إلى معرفة يمكن أن يضاف إلى المعرف بأل، وهذا المعرف يمكن أن يكون اسم ذات أو اسم معنى. ومثل ذلك يقال في الضمير، فقد يضاف إلى ضمير المتكلم أو المخاطب أو الغائب، وكل واحد من هذه الأقسام له القسمة السابقة نفسها بحسب المركب الذي يؤدي وظيفة الخبر، وبحسب قواعد الإسقاط في كل نوع، فللمخاطب من الضمائر المتصلة الكاف، وتتعدد صوره بحسب النوع والعدد، فنقول: كتابكَ، وكتابكِ، وكتابكما، وكتابكم، وكتابكن، وهكذا... يعني هذا أننا نجد في هذه الصورة وحدها ما يزيد عن الصور الأساسية في المبتدأ والخبر.

والسؤال هنا: كيف نقدم صور المضاف إلى معرفة بحسب منهجنا؟

والذي أراه أن يضم كل مضاف لمعرفة إلى المعرفة التي يعرض لها في موضعها، بحيث إذا تناولنا المعرف بأل من صور المبتدأ، فإننا نُتْبعه بالمضاف إلى المعرف بأل، ويؤيد ذلك أن النوعين المضاف إلى المعرف بأل، والمعرف بأل يؤديان الوظيفة نفسها مع نوع من التقييد التركيبي والدلالي. وهكذا يقدم المضاف إلى الضمير تابعًا لصورة المبتدأ الواقع ضميرًا، والمضاف إلى اسم الإشارة تابعًا لصورة المبتدأ الواقع اسم إشارة....

نموذج لصورة المضاف إلى الضمير:

- هو مفيد (نقصد: الكتاب مفيد) والصور فيه: كتابكَ مفيد، وكتابكِ مفيد، وكتابي مفيد، وكتابه مفيد، وكتابها مفيد، وكتابكما مفيد، وكتابهما مفيد، وكتابكم مفيد، وكتابهم مفيد، وكتابنا مفيد، وكتابكن مفيد، وكتابهن مفيد...

مع تقسيم هذه الصور بحسب الأقرب تماسًا فيكون صور المضاف إلى المتكلم مفردًا وجمعًا في قسم، وصور المضاف إلى المخاطب مفردًا ومثنى وجمعًا، مذكرًا ومؤنثًا في قسم، وصور المضاف إلى الغائب مفردًا ومثنى وجمعًا، مذكرًا ومؤنثًا في قسم ثالث.

- **مبدأ الشيوع:**

الشيوع مصطلح يقابله الندرة، ويمكن أن نردفهما بالكثرة والقلة... وهو يكون في النمط التركيبي نفسه، وفي الصيغ والألفاظ في التركيب الممثَّل به. أما النمط التركيبي فلا شك أن التركيب الاسمي المفرد في الطرفين أشيع من التركيب المركب في أحد طرفيه أو كليهما، فمثلا المبتدأ الاسم الصريح أكثر شيوعًا من المبتدأ المصدر المؤول، أو أنّ المبتدأ المعرفة أشيع من المبتدأ النكرة، لذا ينبغي تقديم المعرف على النكرة، أو أن التركيب المحافظ على الرتبة الأصلية أشيع من تركيب دخله التقديم والتأخير، وهكذا.

والشيوع كذلك في اختيار الصيغ، فالخبر المشتق أكثر شيوعًا من غيره، وأقله شيوعًا الخبر الجامد، ومن القليل الخبر الواقع اسمًا موصولًا مع صلته، أو الواقع مصدرًا، أو اسم تفضيل[٢٤]...

وتحديد مسألة الشيوع ترجع إلى أسس ينبغي مراعاتها، ومنها:

- اعتماد مبدأ الكثرة والقلة في الدرس النحوي، والاعتماد في تحديد ذلك على ثنائية الأصل والفرع.
- اعتماد الإحصاءات الواردة في الدراسات النحوية التي قامت على التراكيب، أو الصيغ فيما يخص شيوعها.
- اعتماد مبدأ الاستعمال اللغوي فيما يخص الشيوع، مع المناسبة بين الاستعمال والفئة المستهدفة من هذا المنهج.

وفي دراسة الخولي عن الشيوع في التراكيب فقد توصل بحسب العينة التي درسها إلى أن "المعرف بأل هو أكثر الأسماء شيوعًا، تليه النكرة المضافة إلى معرفة، ثم الضمير، ثم العلم، ثم الاسم الموصول، ويأتي اسم الإشارة في آخر القائمة"[٢٥] وهو يقصد الشيوع في الاستعمال.

ويرى الراجحي أن "إنجاز قوائم للبنى النحوية ليس أمرًا هينًا؛ إذ تعترضه صعوبات أهمها تحديد وحدة الحصر في البنية النحوية،... وكذلك طريقة التحليل النحوي"[٢٦]

وأنا أتفق معه في ذلك، ولكني قد اتخذت وحدة الحصر في التراكيب النحوية قائمة على معنى الإسناد، وأما طريقة التحليل النحوي فاستخدمت فيها طريقة التحليل وفق المركبات.

- **مبدأ التوزيع والتدرج:**

ما الصور التركيبية الأوْلى بالتقديم في تعليم العربية لغير الناطقين بها؟

- لا بد أولا أن نضم المتوازيات إلى بعضها البعض من ناحية الأقرب تماسًا، فمثلًا في وظيفة المبتدأ، نجد الاسم المعرفة (الضمير/ العلم/ اسم الإشارة/ الموصول/ المعرف بأل/ المضاف إلى معرفة) وهذه المعارف متوازيات في أداء الوظيفة نفسها، ولكن هذه الأصناف منها ما هو مفرد، ومنها ما هو مركب، ومنها ما يجوز فيه الإفراد والتركيب...

فالمبتدأ المفرد مثل الاسم الصريح، والضمير. والمركب مثل: الموصول مع صلته، والمضاف إلى معرفة، والمصدر المؤول. والمبتدأ الذي يأتي بالإفراد والتركيب مثل: اسم الإشارة مع ذكر المشار إليه، وعدم ذكره.

وإذا كان الإفراد أولا فينبغي أن يقدم للمتعلم أولًا، فنبدأ بذكر صور المبتدأ حين يكون اسمًا صريحًا، وضميرًا منفصلًا، واسم الإشارة مع عدم ذكر المشار إليه، ثم نأتي على تعليم المركب فنبدأ بذكر اسم الإشارة مع المشار إليه، واسم الموصول مع صلته، والمضاف إلى أحد هذه المعارف.

والأمر نفسه في حال ذكر صور الخبر مع المبتدأ، فيكون ما وقع منه مفردًا أولاً مع المفرد من المبتدأ، وما وقع منه مركبًا مع المفرد من المبتدأ أيضًا، ثم ما وقع منه مركبًا مع المركب من المبتدأ. وبتعبير الدرس اللغوي الحديث فإننا نتناول المركب الأقل في مكوناته، ثم المركب الأكثر.

وإذا كان معيار التوزيع في المفردات يعتمد على توزيع المفردات في أكثر من حقل، فإن الأمر مثله في التركيب، ولما كان الهدف من التركيب هو حصول الفائدة المطلوبة بين طرفي الخطاب، فإن مدار الفائدة في التركيب يرجع إلى معنى الإسناد، وقد ينضاف إليه معنى آخر بحسب التركيب ذاته؛ لذا رأينا أن جملة المبتدأ والخبر –وهي التي تحقق لنا الفائدة في الإخبار؛ سواء أكان الإخبار بالسلب أو الإيجاب– يمكن أن تحمل معنى آخر من المعاني الزائدة؛ مثل معنى التعجب الحاصل في المبتدأ النكرة بـ "ما" الدالة على الإبهام. ومعنى الاستفهام مثل الحاصل بمن أو ما الاستفهاميتين، وهما أيضًا تدلان على الإبهام الذي لا يتعين إلا بحصول الجواب عن هذا الاستفهام... ومن ثم فإن معنى الإسناد يتوزع في الجملة الاسمية في أكثر من باب من الأبواب النحوية. ومهمة من يضع منهجًا تدريسيًا للطلاب غير العرب —من وجهة نظر هذا البحث– تنحصر في التركيز على المعنى الأساسي وهو الإسناد، مع توزيعه في الباب ذاته –باب الإسناد– بحسب الشيوع والبساطة والتدريج وغيرها من المعايير المعتمدة، فتكون الكلمات مثل "ما التعجبية، وما الاستفهامية، ومن الاستفهامية من دروس باب المبتدأ والخبر، أو الإسناد في الجملة الاسمية، وهذه التراكيب التي توزعت بين الدروس النحوية لا يلزم المتعلم فيها غير تحديد المعنى الزائد على معنى الإسناد.

– ويدخل في معيار التوزيع معيار آخر يتفرع عنه، وهو معيار الإعادة والتكرار، فحين نقدم صورة المبتدأ المؤول، فإنه يلزمنا أن نقدم معه صورة المبتدأ الاسم الصريح، حتى يستطيع المتعلم أن يوازي بين المكونين في الوظيفة النحوية، وأن يتصور الطالب المفهوم بالتأويل في صورة أقرب إلى الذهن حين يوازي بينه وبين المفهوم بالتصريح.

- **معيار الملاءمة:**

ليس من شك أن تقديم التراكيب العربية ينبغي فيه ملاءمة المادة العلمية المقدمة للمستوى اللغوي للطالب، بحيث يتوافق مع القدرات اللغوية للطالب. كذلك ينبغي الملاءمة بين هذه المادة وغرض الدراسة، فالتراكيب اللغوية التي تقدم للحياة العامة غير التي تقدم للدراسة الأكاديمية، غير التي تقدم لأغراض خاصة، فمثلا ما يقدم للدبلوماسيين من مادة يقدم فيه ما يناسب غرضهم من الدراسة، فحاجتهم إلى كتابة التقارير وإرسال الخطابات وغيرها من أعمالهم يوافقه أنواع معينة من التراكيب يحددها الشيوع في كتاباتهم، فالتركيب الخبري وحكاية الماضي، وتراكيب الرجاء والالتماس والشكر، كل هذا مما يناسب الغرض من الدراسة.

- **خامسًا: تصور مقترح**

الدرس الأول:	**الدرس الحادي عشر:**
المبتدأ العلم + الخبر اسم	المبتدأ المضاف إلى اسم الإشارة+ الخبر في صوره المختلفة
المبتدأ المعرف بأل + الخبر اسم	**الدرس الثاني عشر:**
الدرس الثاني:	المبتدأ اسم الموصول+ الخبر اسم
المبتدأ الضمير + الخبر اسم	المبتدأ اسم الموصول + الخبر جملة فعلية
المبتدأ اسم الإشارة + الخبر اسم	المبتدأ اسم الموصول + الخبر الظرف
الدرس الثالث:	المبتدأ اسم الموصول + (جار ومجرور)
المبتدأ اسم الإشارة + الخبر اسم	المبتدأ اسم الموصول + الخبر جملة اسمية
المبتدأ الاسم الموصول + الخبر اسم	**الدرس الثالث عشر:**
الدرس الرابع:	المبتدأ المضاف إلى اسم الموصول+ الخبر

	في صوره المختلفة
المبتدأ العلم (معرف بأل)+ الخبر اسم	**الدرس الرابع عشر:**
المبتدأ العلم + الخبر جملة فعلية	المبتدأ الموصول الاسمي+ مركب فعلي
المبتدأ العلم + الخبر الظرف	المبتدأ اسم الشرط + الخبر
المبتدأ العلم + الخبر (جار ومجرور)	**الدرس الخامس عشر**
المبتدأ العلم + الخبر جملة اسمية	المبتدأ اسم المعنى+ الخبر في صوره المختلفة
الدرس الخامس	المبتدأ المصدر المؤول + الخبر في الصور التي يقبلها.
المضاف إلى العلم + الخبر في صوره	**الدرس السادس عشر:**
الدرس السادس	المبتدأ المعرف بأل+ الخبر اسم معنى
المبتدأ (المعرف بأل)+ الخبر اسم	المعرف بأل+ مركب موصولي حرفي
المبتدأ (المعرف بأل)+ الخبر جملة فعلية	المضاف إلى المعرف بأل+ مركب موصولي حرفي
المبتدأ (المعرف بأل)+ الخبر الظرف	**الدرس السابع عشر:**
المبتدأ (المعرف بأل)+ الخبر (جار ومجرور)	العلم + المركب الموصولي الاسمي
المبتدأ (المعرف بأل)+ الخبر جملة اسمية	الضمير + المركب الموصولي الاسمي

الدرس السابع:

المبتدأ المضاف إلى المعرف بأل+ الخبر في صوره المختلفة

الدرس الثامن:

المبتدأ الضمير + الخبر اسم

المبتدأ الضمير + الخبر جملة فعلية

المبتدأ الضمير + الخبر الظرف

المبتدأ الضمير + الخبر (جار ومجرور)

المبتدأ الضمير + الخبر جملة اسمية

الدرس التاسع:

المبتدأ المضاف إلى الضمير+ الخبر في صوره المختلفة.

الدرس العاشر

الإشارة + المركب الموصولي الاسمي

الدرس الثامن عشر:

المركب النعتي (المعرفة) في صوره+ الخبر في صوره.

الدرس التاسع عشر:

المبتدأ المركب الإضافي النعتي (المعرفة) + الخبر في صوره المختلفة.

الدرس العشرون (في المبتدأ النكرة):

المركب النعتي + الخبر في صوره المختلفة

الدرس الحادي والعشرون

(في المبتدأ النكرة):

المركب الإضافي + الخبر في صوره المختلفة

الدرس الثاني العشرون:

كم الخبرية + الخبر

المبتدأ اسم الإشارة + الخبر اسم	كأين الخبرية + الخبر
المبتدأ اسم الإشارة + مركب فعلي	**الدرس الثالث والعشرون:**
اسم الإشارة + مركب ظرفي	المبتدأ النكرة الدالة على الإبهام+ الخبر
اسم الإشارة + مركب الجار والمجرور	ما التعجبية + الخبر
المبتدأ اسم الإشارة + مركب اسمي متعدد	اسم الاستفهام+ الخبر

ينبغي في تقديم هذه الصور مراعاة النوع والعدد وتغاير الصيغ، وما يلزمها من تغيير في الناحية الشكلية من السوابق واللواحق والعلامة الإعرابية.

- **المقتضيات القبلية:**

لنتفق أن كلّ درس من دروس هذا التصور يلزمه مقتضيات قبلية لا بد أن يتعلمها الدارس، حتى يتسنى له الوصول إلى هذه الدروس دون مشقة، وأن هذه المقتضيات لا تُدرس جملة واحدة متسلسلة؛ بحيث ندرسها جملة، ثم ننتقل إلى دروس هذا التصور، بل يطبق عليها مبدأ التدريج والتوزيع أيضًا قياساً على دروس التصور نفسه، فتُوزع بحسب ما يقتضيه الدرس. فصورة المبتدأ المصدر المؤول ينبغي فيه أولاً أن يعرف الطالب الفرق بين الصريح والمؤول، وأن يعرض له صورة المركب الموصولي الحرفي، وبعض أنواع الموصول الحرفي تقتضي أن يدخل في إحدى صور جملة إنّ. وهذا الذي أكدنا عليه – سابقًا– من أن هذه الدروس الموجودة في التصور لا تقدم وحدها، بل يتخللها دروس أخرى تتعلق بها من الناحية الوظيفية في أبواب الجملة الاسمية والفعلية على السواء. وقد جمعت أهم المقتضيات القبلية التي تختص بهذا التصور فيما يلي:

- إدراك المتعلم للمفردات، والمركبات وأنواعها، مع توزيع هذه المركبات قبل كل درس من دروس هذا التصور، وفق ما يستلزمه الدرس.

- إدراك المعنى الإسنادي وغير الإسنادي في المركبات.
- إدراك المعلم والمتعلم لمفهوم البنية السطحية والعميقة، وإن قدم باصطلاح آخر يقارب الفهم.
- إدراك ما يحصل من قواعد التحويل بين التراكيب.
- التركيز على المعنى الوظيفي في مكونات التراكيب، وخاصة ما يؤدي معنى الفائدة منه، وكذلك المعاني الزائدة.

ومن التفصيل في ذلك – وفق التصور المقترح– نقول: من مقتضيات الدرس الأول معرفة العلم وأنواعه. ومن مقتضيات الثاني الضمير وأنواعه، واسم الإشارة وأنواعه. ومن الثالث: المركب الموصولي الاسمي. ومن الرابع المركب الفعلي، والمركب الظرفي، والمركب الاسمي الإسنادي، ومركب الجار والمجرور. ومن الخامس المعرف بأل، ومن السادس المركب الإضافي... وهكذا.

يبقى لنا سؤال: هل يجب أن نقدم الأمثلة للصور جميعها، أو أن نقتصر على صورة دون أخرى؟

يمكن أن نقدم الصور جميعها ولكن في طريقة غير مباشرة، بحيث لا نقدم الصور جميعها بطريقة تلقينية، بل نعرض مثلاً صورة المبتدأ المضاف إلى الضمير، ثم نقدم للطالب منه المضاف إلى ضمير المتكلم، ثم يطلب من الطالب أن يجري الإحلال الوظيفي في المركب الإضافي إلى الضمير، فيقدم الطالب المضاف إلى ضمير المخاطب، ثم الغائب، ومثل هذا يقال في سائر الصور، بحيث يعرض للطالب المضاف إلى اسم الموصول ثم يقدم الطالب صوره المختلفة بحسب النوع والعدد، وبحسب الصلة فيه.

وهذا التصور يتيح للطالب تطوير الجانب الاستنتاجي في دراسة اللغة مع مراعاة الجانب التوجيهي من أستاذ المقرر فيما لا يصح من التراكيب.

إن الهدف الأساس من العمليات التي يقترحها البحث هو أن ينمي قدرة الطلاب على الاستنتاج وإعادة البناء، وذلك من خلال فهم مدار الفائدة في الجملة العربية، وذلك أن التركيب العربي يعتمد على وظيفة أساسية لتحقيق الفائدة، وهي الإسناد، والإسناد يحصل في الجملتين الاسمية والفعلية، فيكون في الاسمية مسندًا إلى المبتدأ، وفي الفعلية مسندًا إلى الفاعل، ومدار الفائدة حاصل في الحدث أو ما يقوم مقامه، المتمثل في الخبر أو الفعل؛ لذا فإننا إذا نظرنا إلى التركيبين الاسمي والفعلي وجدنا أنهما متوازيان من هذه الناحية في الوظيفة النحوية، وذلك أن المسند إليه (المبتدأ) يوازي الفاعل، والمسند (الخبر) يوازي الفعل، فإن قلنا: زيد مجتهد، فإنه يوازي: اجتهد (يجتهد) زيد، في تحقيق وظيفة الإسناد، وهي وظيفة عامة، أما الوظيفة الخاصة فيهما، فهي الفاعلية أو الخبرية، والتوازي الحاصل بين الجملتين الممثلتين يكون من نوع التوازي الوظيفي العكسي، حيث إن قاعدة إعادة الترتيب تغير من نمط الجملة ونوعها، أما التوازي الحاصل في النوع الواحد من الجملة فيكون من نوع التوازي التناظري (الطردي)، ويكون بين الجمل التي تتحد في الوظائف الخاصة، مثلما نرى في التوازي الحاصل في وظيفة المبتدأ أو في وظيفة الخبر في الجملة الاسمية...

والفائدة الحاصلة للطالب في ذلك تحصل بأمرين، الأول: من ناحية الشكل، وتمثله العلامة الإعرابية، وهي واضحة فيما كان أحد طرفي الإسناد يقبل علامة الرفع على أنه مبتدأ أو خبر. والآخر: من ناحية المعنى، وذلك بتحديد الوظيفة الأساسية في الجملة، والوظائف الفرعية. ودور المعلم في ذلك شديد الأهمية، خاصة في المستويات الأولى من تعليم اللغة.

سادسًا: "النتائج"

توصل البحث إلى عدد من النتائج، أهمها:

- التوازي القالبي أعم من التوازي الوظيفي، وأن التوازي الوظيفي يدخل في أبواب نحوية مختلفة، فلا يختص بباب دون غيره، بل إن منه ما يكون في الجملة الاسمية ومنه ما

يكون في الجملة الفعلية. ومن ثم فإنه أمكن أن يكون دلاليًا أو غير دلالي، ولا يشترط في الدلالي منه أن يكون في باب نحوي واحد.

- ليس معنى تخصيص البحث بالجمل الاسمية أن نقدم صور الجملة الاسمية منفصلة عن الجملة الفعلية، بل يقدمان معًا فيما يكون فيه التوازي حاصل بينهما.

- الأساس في تحقيق التوازي هو مبدأ الإسناد، ثم يأتي بعد ذلك تحقيق التوازي الوظيفي الخاص في المتوازيات في وظائفها الفرعية.

- معظم التراكيب أمكن ردها إلى معنى الإسناد، وأن منها ما يتحقق فيه هذا المعنى مع معنى زائد آخر، مثل التعجب، والمدح والذم، والاختصاص، والنفي، والاستفهام...

- أن المركبات هي التي تؤدي الوظيفة النحوية، وليس أحد مكونيها؛ إذ إن المركب يلزم أوّلَه ثانٍ ليحقق المعنى تامًّا؛ لذا وجب أن يقدم التركيب العربي لغير الناطقين وفق هذه الحقيقة؛ لئلا يخالط الذهن إشكالات نقص المعنى، أو وجود مكون يُظن أنه غير ذي فائدة في التركيب.

- تدريس التراكيب العربية وظيفيًّا لغير الناطقين بها أوفق من حيث كون الوظيفة تزاوج بين الشكل والمعنى. فالجانب الشكلي تؤديه العلامة الإعرابية، والصيغة الصرفية، وما فيها من سوابق ولواحق، والترتيب. والمعنوي فيها يكون بما تؤديه العلامة والصيغة والرتبة، ينضاف إليها السياق.

- تقديم التراكيب بهذه الطريقة يقتضي معرفة قبلية بالوحدات الأصغر للتركيب، من المفردات، والمركبات؛ لذا يجب أن تقدم المعارف القبلية قبل التراكيب بحسب ما يقتضيه كل نوع من هذه التراكيب.

- إن تقديم التراكيب وفق هذه الطريقة ينمي قدرة الطالب على الإبداع والاستنتاج.

- يوصي البحث بضرورة وجود مدونة لغوية تركيبية تعتمد على عينات مختلفة النوع والعصر، وتؤدي هذه المدونة في النهاية إلى معرفة المعقد والبسيط، والشائع والنادر في الاستعمال اللغوي.

الهوامش:

(١) فكرة التوازي من الأفكار التي سبق إليها سيبويه تطبيقيًّا، وقد فصلت القول فيها في أطروحتي للدكتوراه: التراكيب الموازية في الكتاب لسيبويه: دراسة في ضوء النحو التحويلي" جامعة طنطا، ٢٠١٤م. والمقصود هنا التوازي في التراكيب النحوية؛ لأن من التوازي ما يكون صرفيًا، ومن ذلك ما أشار إليه سيبويه من التوازي بين

صيغة الفعل وصيغة الاسم في علة المنع من الصرف، في مثاله: "أذهب، وأعلم حين يوازي: أبيض وأسود وأحمر" يقول: ((واعلم أن ما ضارع الفعلَ المضارعَ من الأسماء في الكلام، ووافقه في البناء أُجرَى لفظُه مُجرى ما يَستثقِلون، ومنعوه ما يكون لَما يَستخفُّونَ، وذلك نحو أَبْيَضَ وأَسْوَدَ وأَحْمَرَ وأَصفرَ، فهذا بناء أَذْهَبُ وأَعْلَم فيكون في موضع الجرّ مفتوحًا، استثقلوه حين قارب في الكلام ووافق في البناء)). الكتاب (١/ ٢١). ومما يدخل أيضا في هذا النوع (التوازي الشكلي غير الدلالي) كالتوازي الحاصل بين "وجدت عليه، ووجدت" فالأول من الموجدة، والثاني من وجدان الضالة. وهو من باب المشترك اللفظي. انظر: الكتاب: (١ / ٢٤) ومما يدخل في أنواع الصرفي: التوازي الدلالي والاختلاف الشكلي: (مثال ذلك التوازي الحاصل بين ((رادد ورادّ)) ((ضننوا وضنّوا)) ، وهما يشيران إلى جواز إظهار التضعيف للنون، وهذا خاص بلغة الشعر)) قال سيبويه: ((وقد يبلغون بالمعتلّ الأصل، فيقولون رداد في رادّ، وضننوا في ضنّوا)). الكتاب: (١ / ٢٩)

[٢]

[٣] يجري التحويل على اللغة العربية في التراكيب جميعها، والقواعد التحويلية المعمول بها في الدرس النحوي هي: الحذف، والإحلال، والزيادة، والتوسع، والاختصار، وإعادة الترتيب.

(٤) الكتاب: (١ / ٨١)

([٥])الكتاب (٣ / ٦٨)

([٦])الكتاب (١ / ٣٥٣)

[٧] قدم هذا التصور تمام حسان في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها" ، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ٢٠٠٦م. وتبعه في ذلك تلميذه فاضل الساقي في كتابه "أقسام الكلام من حيث الشكل والوظيفة". انظر: الساقي: أقسام الكلام، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٨م، ص٧٢.

[٨] انظر: محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية، دراسة لغوية نحوية، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٤م، ص٥٠ وما بعدها. واعتمد هذا التصور بنصه: عمر يوسف عكاشة، النحو الغائب، دعوة إلى توصيف جديد لنحو العربية في مقتضى تعليمها لغير الناطقين بها، ص١٢٩-١٣٠.

([٩]) من الدراسات التي حاولت تقديم أنماط التراكيب: دراسة الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، وقد اعتمد في ذلك على القرآن الكريم وحده. ومن الدراسات التي اعتمدت على كتب النحو، دراسة محمد أبو الفتوح شريف: التركيب النحوي وشواهده القرآنية، ودراسة: جلال شمس الدين: الأنماط الشكلية لكلام العرب. وهذه الدراسات التي اعتمدت على كتب النحو يمكن أن تحقق قدرًا كبيرا من الصور والأنماط، نظرًا لأن كتب النحو القديمة قد اعتمدت على استقراء النصوص من كلام العرب شعرًا ونثرًا، والقرآن الكريم. غير أن فيها جانبًا كبيرًا من التراكيب التي لا تستخدم اليوم، فالعينة الممثلة لهذه التراكيب ناسبت العصور الأولى من استخدام العربية. ومن الدرسات التي اعتمدت على عينة ما، ولكنها أيضًا عمل فردي، دراسة الدكتور محمد علي الخولي: التراكيب الشائعة في اللغة العربية، دراسة إحصائية، دار الفلاح، الأردن، ١٩٩٨م.

([١٠]) لا أدعي أنني في هذا الجدول قد حصرت أنماط جملة المبتدأ والخبر جميعها، ولكنني حاولت قدر الإمكان أن أعرض هذه الصور التي وردت في كتب القواعد، أو في تمثيل الشواهد.

[١١] الموصوف محذوف في البنية السطحية.

[١٢] الصفة محذوفة في بنيتها السطحية.

[١٣] الصفة محذوفة في بنيتها السطحية.

[١٤] الصفة محذوفة في بنيتها السطحية.

١٥ المركب النعتي الواقع مبتدأ هنا يوازي الاسم الصريح الظاهر المعرف في الوظيفة وبعض الدلالة، لذا فإن الخبر في النوعين يتوازيان في الأغلب، غير أنه لا يأتي خبر للنكرة الموصوفة بنكرة أخرى؛ لعدم حصول الفائدة.

١٦ " المضاف إليه محذوف في البنية السطحية"

[١٧] في هذه الحالة والتي بعدها يجوز أن يتبادل الوصف ومعموله وظيفتي المبتدأ والخبر، وفي حالتي التثنية والجمع لا يؤدي وظيفة المبتدأ إلا الوصف. (الراجحي: التطبيق النحوي، ٨٣-٨٤)

١٨ أعرب النحاة فعل الشرط خبرًا للمبتدأ، وفيه نظر، كما سيأتي بيانه.

١٩ يمكن أن يأتي الخبر جملة اسمية: كم من ضعيف الحق معه.

[٢٠] اعتمدت في حصر المتوازيات على المبتدأ، وذلك أنه الذي يقع عليه مدار الفائدة، كذلك فإن الخبر يتعدد في كل نوع من أنواع المبتدأ تعددًا متغايرًا، فهناك أنواع من المبتدأ تقبل أنواعًا من الخبر ولا تقبل أخرى، مثل المبتدأ الواقع اسم ذات لا يخبر عنه من الظروف إلا بظرف المكان، بعكس اسم المعنى الذي يخبر عنه بالنوعين المكان والزمان، وكذلك ما يلزم أن يكون خبره جملة مثل: ضمير الشأن، واسم الشرط، والمبتدأ في أسلوب الاختصاص.

[٢١] من المصطلحات التي نجدها في كتب تعليم اللغة أو اكتسابها، مصطلحا الآلية، وإعادة البناء، والآلية يقصد بها الشكل الروتيني لاستخدام اللغة، أو ما هو متوقع النطق به من أحد طرفي الخطاب قبل أن يعبر عن مراده. أما إعادة البناء فيعتمد على تنظيم داخلي جديد، وليس إضافة عناصر بنيوية جديدة فحسب. (حول هذين المصطلحين، انظر: أكتساب اللغة الثانية، ٣٢٦/١ وما بعدها) وهذان المصطلحان يقاربان إلى حد بعيد من التوازي النمطي القالبي الذي يمكن أن يقابل الآلية، والتوازي الوظيفي الذي يمكن أن يقابل إعادة البناء.

[٢٢] داود عبده: في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، ص١٨ وما بعدها.

[٢٣] وفقًا لما يرمي إليه بحثنا فإن هذا المعيار نختلف معه؛ إذ إن تحقيقه يخالف فكرة التوازي الوظيفي التي يدعو البحث إليها.

[٢٤] لم نجد في العربية إلى الآن قائمة تتناول التراكيب الأكثر شيوعا، وفقًا لمدونات لغوية للتركيب، بل هي اجتهادات فردية في تناول هذه التراكيب في دراسات لم تقم على هذا الهدف. وقد اعتمدتُ في ذكر الأشيع على ما في تراكيب القرآن، أو ما مثلتُ به في القلة مما لا يختلف عليه.

[٢٥] محمد علي الخولي: التراكيب الشائعة في اللغة العربية، دراسة إحصائية، ص٣٤، جدول: ٨. ومن الدراسات التي درست شيوع الجمل في كتابات غير الناطقين بالعربية، بحث عبد الحميد عبد الله: أنماط الجمل الشائعة للدارسين الناطقين بغير العربية بالمستوى المتقدم، ونشره في مجلة كلية التربية– جامعة طنطا، ١٩٨٩م. وتوصل فيه إلى أن أكثر الجمل شيوعًا في كتابات الدارسين هي: الجملة الخبرية، الجملة الفعلية، الجملة الاسمية، الجملة المثبتة. انظر: عبد الحميد عبد الله، وناصر الغالي: أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، دار الغالي، الرياض، ١٩٩١م، ص٩٠.

[٢٦] الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية، ص٧٥

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ٢٠٠٦م.

٣- جلال شمس الدين: الأنماط الشكلية لكلام العرب، نظرية وتطبيقًا، مؤسسة الثقافة الجامعية، ١٩٩٥م.

٤- داود عبده: في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٤م.

٥- سوزان م. جاس، لاري سلينكر: اكتساب اللغة الثانية، مقدمة عامة، ترجمة ماجد الحمد، مطبوعات جامعة الملك سعود، ٢٠٠٩م.

٦- سيبويه: الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٨ هـ — ١٩٩٢ م.

٧- عبد الحميد عبد الله، وناصر الغالي: أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، دار الغالي، الرياض، ١٩٩١م.

٨- عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٣م.

٩- عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٤م.

١٠- عمر يوسف عكاشة، النحو الغائب، دعوة إلى توصيف جديد لنحو العربية في مقتضى تعليمها لغير الناطقين بها، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

١١- فاضل الساقي: أقسام الكلام من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٨م.

١٢- محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية، دراسة لغوية نحوية، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٤م.

١٣- محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، د.ت.

١٤- محمد علي الخولي: التراكيب الشائعة في اللغة العربية، دراسة إحصائية.، دار الفلاح، الأردن، ١٩٩٨م.

١٥- محمد أبو الفتوح شريف: التركيب النحوي وشواهده القرآنية، مكتبة الشباب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م.